أسرار دور الضرب وصناعة النقود عند العرب

أ.د. ناهض عبد الرزاق دفتر القيسي*

كانت صناعة النقود عند العرب من الصناعات السرية حيث يحرص الخلفاء الإشراف المباشرة بأنفسهم على دور صناعات النقود ، وان المحافظة على اعمالها السرية خوفاً من تقليدها وتزويرها خارج دار السك الرسمية وكانت الدار على قدر كبير من الأهمية لما يخزن فيها من سبائك ذهبية وفضية ونحاسية في خزائن خاصة , لذلك كانت تخضع لإشراف الخليفة أو السلطان بشكل مباشر .[١]

وقد عين بدار ضرب النقود قاضي القضاة بإشراف ديوان النظر العام ، وقد سميت دار الضرب أيضاً باسم دار العيّار لأنها الدار التي تعني عناية خاصة بالأوزان للمعدن الخالص من الذهب والفضة وزناً مدققاً فيه , وكان يحفظ في الدار الموازين والمكاييل والصنج ، ولعل السبب في إشراف القاضي على دار الضرب هو لضمان شرعية الدنانير والدراهم التي تسك في الدار ، حيث يكون جواز العيار للمعدن الخالص , والوزن للسبيكة كلها , وكان القاضي يجتهد في خلاص المعدن وتحرير عيارة .

أما متولي دار الضرب فكانت له السلطة المباشرة على العمال في الدار , ومن ثم لا يكون وجوده يتعارض مع إشراف القاضي من الناحية الإدارية , وكان يكتفي بانتقاء نواب له لمباشرة إعمال السك ، ونستطيع القول ان اعمال دار السك يمكن ان تكون في ناحيتين الإدارية والفنية .

فمن الناحية الإدارية فكانت تتركز في القاضي أو من ينوب عنه في تولي الدار من المشرفين المباشرين الدائمين.

أما الناحية الفنية ، فهي كل ما يتعلق بصهر المعادن النفيسة وتحديد عيار الذهب وعيار الفضة ثم ختم السكة بقوالب الضرب ، وهي من أهم الأعمال التي تحقق الغرض من وجود دار السك .

وكما ذكرنا بان الإشراف المباشرة للخلفاء كان ذلك منذ تعريب المسكوكات في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ٦٥-٨٦ هجرية .

وقد اعتاد الخلفاء ان ينصبوا أشخاص ثقاة نيابة عنهم وهذا ما فعلة الخليفة عبد الملك بن مروان عندما عهد الإشراف الى قبيصة بن ذويب والذي كان مشرفاً على

---

* قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة بغداد

[١] دفتر ، دكتور ناهض عبد الرزاق : المسكوكات – دار السياسة ، الكويت ، بدون تاريخ ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية . ص ٧٠

ديوان الخاتم ويبدو ان هذا قد تم في أول الامر ولم يرد أي ذكر تـاريخي بعـد اسـم قبيصة زمن الخلفاء الذين اعقبوا الخليفة عبد الملك بن مروان والذي عـرب الـدنانير الذهبية سنة ٧٧ هجرية والدراهم الفضية عام ٧٨ هجرية.

ويبدو ان الخلفاء الذين جاءوا بعد الخليفة عبد الملك بن مروان اشرفوا بأنفـسهم على دور السك ، واستمر الحال كذلك أيام الخلافة العباسية أيضاً وحتى زمن الخليفـة هارون الرشيد ١٧٠- ١٩٣ هجرية ، عندما تنازل عن هذا الحق الى وزيره جعفر بن يحيى البرمكي وذلك منذ سنة ١٧٦ هجرية حيث ظهر اسمه على الـدنانير والـدراهم وحتى سنة ١٨٦ هجرية حيث أعدم سنة ١٨٧ هجرية ، وتولى الإشراف على الـدور السك بعد جعفر بن يحيى البرمكي ، السندي بن شاهيك للسنوات ١٨٧ هجرية وحتـى سنة ١٩٣ هجرية .[٢]

وفي عهد الخليفة محمد الأمين ١٩٣- ١٩٨ هجرية نصب العباس بن الفضل بن الربيع مشرفاً على دور سك النقود .

وفي خلافة المأمون ١٩٨- ٢١٨ هجرية نصب وزيره الفضل بن سهل الملقـب (ذو الرياستين) مشرفاً على دور السك ، وظهر لقبه على الدنانير والدراهم.

وفي عهد الخليفة العباسي المتوكل على الله ٢٣٢- ٢٤٧ هجرية / ٨٤٧-٨٦١ م نصب ابنه المعتز مشرفاً على دور سك النقود . مما نقدم نلمس ان منصب الإشراف على دار سك النقود . وكان منصباً رفيعاً فمن الخلفاء الى ولاة العهد الى الوزراء مثل جعفر بن يحيى البرمكي ، الى ابناء الوزراء كما هو الحال مع العباس بن الفضل بـن الربيع ، وفي عهد المامون وزيره الفضل بن سهل.[٣]

كان في دور السك قوانين وقواعد لسلامة السك الصحيح ، وعلى الـرغم ممـا قدمته النقود كوثائق مهمة لانها كانت تسك سـنوياً وعكـست الأحـداث ، واحتـوت نصوصها على العديد من الحقائق التي اغفلتها المصادر التاريخية ، لكـن المعلومـات المتوفرة لدينا عن دور سك النقود تعتبر قليلة جداً ، لان الاعمال التي كانت تدور فيهـا كانت سرية ، وليس من المسموح تناولها أو الاطلاع عليها ، لذلك جاءت أخبـار دور سك النقود في بعض المصادر مقتضبة ومنهم (البلاذري, اسعد بن مماته والقلقشندي).[٤]

ولكن مؤرخين اخرين تناولها بتفاصيل واسعة ومنهم الهمداني في كتابة الاكليـل وفي الجزء المخصص (الجوهرتين المائعتين من الصفراء والبيضاء) تناول صـناعة النقود في اليمن خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي

---

[٢] دكتور خلف الطراونة ودكتور ناهض عبد الرزاق دفتر : المسكوكات وقراءة التاريخ ، عمان ١٩٩٤ وزارة الثقافة والاعلام ص٥١.

[٣] القيسي ، دكتور ناهض عبد الرزاق،الدرهم العربي الاسلامي– عمان ، دار المناهج ٢٠٠٦ ص٢١

[٤] دفتر ، المسكوكات ، المصدر السابق ص ٥٧ .

والمؤرخ الثاني علي بن يوسف الحكيم في كتابة (الواحة المشتبكة في ضوابط دار السكة) تناول صناعة النقود في المغرب العربي ، ومنصور بن بعرة في كتابة(الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية) تناول صناعة النقود في مصر في العصر الايوبي ومن عنوان كتاب ابن بعرة نلمس ان الكتابة عن صناعة النقود كانت اسرار علمية وليست اخبار متاحة لكل شخص .

كما تناولت كتب الحسبة والخراج والفقة والاحكام الاوزان للنقود وكيفية تداولها وكذلك ذكرت بعض الرسائل والكتب والعهود والاتفاقيات التي عقدت بين الخلفاء والسلاطين ذكر لبض النقود ومن تلك العهود واحدا زمن الخليفة العباسي المطيع لله ٣٣٤_ ٣٦٣هجرية / ٩٤٦_ ٩٧٤ م موجة الى الغضنفر بن ناصر الدولة الحمداني في العشرين من شهر ذي القعدة سنة ٣٥٩ هجرية / ٩٦٧ م ونص هذا العهد كما يلي[٥] (هذا ما عهد عبد الله بن الفضل الامام المطيع لله امير المؤمنين الى الغضنفر بن ناصر الدولة ابي محمد حين تمكنت حرماتة وتظاهرت مواتة ... فاستخار اللة معتصما بتاييدة لاجراء الى ارشادة وبتسديدة وقلدة الصلاة واعمال الحرب ومعاون الاحداث والخراج والاعشار والضياع والجهيذة والصدقات وسائر وجوه الجبايات ، والعرض والعطاء والنفقة في الاولياء والمظالم واسواق الرقيق ، والمعيار في دور الضرب والطراز والحسبة .... وامرة بان تناط المظالم واسواق الرقيق والعيار في دور الضرب .... والى ولاة العيار لتصفية عين الدرهم والدينار من كل خبث وتخليصهما من كل غش ودنس وضربها على الامام الذي يضرب علية العين والورق بمدينة السلام ومنع التجار الذين يوردون الذهب والفضة الى دور الضرب من تجاوز ذلك وتعدية الى عقوبة من خالف بما يوجبة جرمة ويقتضية وايقاع اسم امير المؤمنين على ما يضرب من الصنفين حسبما جرت العادة وما يشاكل الرسم والحكاية ... وكتب يوم الاثنين بعشر ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وثلث مئة .[٦]

وفي عهد اخر من الخليفة العباسي الطائع لله ٣٦٣- ٣٨١ هجرية ٩٧٤- ٩٩١ م موجه الى فخر الدولة ابن ركن الدولة في الثالث عشر من جمادي الاولى سنة ٣٦٦ هجرية جاء فية (... ان يعتمد في اسواق الرقيق ودور الضرب والحسبة والطراز والى ولاة العيار بتخليص عين الدرهم والدينار ليكونا مضروبين على براءة من الغش والنزاهة من المشيء وبحسب الامام المقرر بمدينة السلام وحراسة السك من تتداولها ... واثبات اسم امير المؤمنين على ما يضرب منها ذهبا وفضة ... وكتب هذا العهد يوم الاحد لثلاث ليالي خلت من جمادي الاولى سنة ست وستين وثلثمائة وفي عهد اخر من عهد الخليفة العباسي القائم بامر الله ٤٢٢- ٤٦٧ هجرية ، ١٠٣١- ١٠٧٥ م

[٥] د . الطراونة ودكتور ناهض دفتر ، المصدر السابق ص ٦٠ .
[٦] الطراونة ودفتر ، المصدر السابق ص ١٠٣ .

موجه الى ولاة العيار بدور سك النقود يأمرهم بتصفية عين الدرهم والدينار من الغش والادغال وصون السكك من تداول الايدي العربية لها باي حال من الاحوال وقد بعث الخليفة العباسي المستضئ بامر الله ٥٦٦-٥٧٥ هجرية ١١٧٠-١١٨٠ م الى صلاح الدين الايوبي سنة ٥٧١ هجرية / ١١٧٥ م [٧] وجاء في هذا العهد ما يلي : وامرة بالتعويل في المظالم واسواق الرقيق ودور الضرب والحسبة على من ياوي الى عفاف ودين وعلم باحكام الشريعة وصحة اليقين ولا يخفي علية ما حرم الله تعالى واحلة ولايلتبس على عملة ما اوضح الى الحق الواضح سبلة ... مما تقدم نجد ان الخلفاء كانوا يعهدون بالاشراف على دور الضرب للنقود لولاة العهد والوزراء والأمراء ، وكان الخلفاء يخولونهم ان يعهدوا الى غيرهم بالاشراف على دور الضرب بمن تتوفر فيهم الاخلاقية (العفة , الثقة ,الورع , وصحيح اليقين والعلمية) (فقيها عارفا للحرام والحلال) والفنية (ان يكون ذا تجربة ودراية بالعمل) وكان الخلفاء يامرون من يعهدون الية بالعمل بدور الضرب التقيد والتشدد في تصفية الذهب والفضة من كل خبث وتخليصها من كل غش وان يضرب الذهب والفضة (الدانير والدراهم) حسب ما يضربان علية في العاصمة مدينة السلام واثبات ذكر الخليفة على ما يضرب الية من الذهب والفضة وحراسة السكة من ان تتداولها الايدي غير الامنية ومنع التجار الذين يوردون الذهب والفضة الى دور الضرب من التلاعب ومعاقبة المخالف .

وقد تضمنت العهود بعض المعلومات منها انه كان لكل دار ضرب امامان , امام للذهب واخر للفضة كما كان الامام يغد من العاصمة الى كل دار الضرب ، كانت تجرد في شهر المحرم في كل سنة فتبطل سكك السنة السابقة لكسرها وكان المسؤول عن دار الضرب الذي يعهد الية الخليفة ذلك ان يؤمن بتقوى الله وان يهتم القران الكريم وان يحافظ على الصلوات وان يعدل في الرعايا ويجب ان تكون له كل الخصال الكريمة .

ومنذ اكثر من الف عام تحدث عالمنا الهمداني عن اسرار صناعة النقود في اليمن فقد قسم الهمداني في كتابة (الجوهرتين العقيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء (الذهب والفضة) الى عدة ابواب بلغت واحدا وخمسين باباً [٨] وهي كالآتي:

١. باب اشتقاق اسم المال .
٢. باب قسوم الكواكب والجواهر .
٣. باب قسم البروج من الجواهر .

---

[٧] الطراونة ودفتر ، المصدر السابق ص ١٠٥ .

[٨] ابو محمد حسن الهمداني ، كتاب الجوهرتين المائعتين من الصفراء والبيضاء ، تحقيق كريتوفوتول، جامعة ابسالة ١٩٦٨ م .
كتاب الاكليل الجزء الثاني ، حققه وعلق عليه محمد بن علي الاكوع ، صنعاء ١٩٦٦ م .

٤. باب تكوّن الذهب والفضة من معدنهما ونشأتهما بعد العدم .
٥. باب مذهب أصحاب المعادن .
٦. باب معرفة طبائع الذهب والفضة .
٧. باب معادن جزيرة العرب .
٨. باب استخراج الذهب من المعدن .
٩. باب تعريف التبروسبكة وارقاقة .
١٠. باب طبخ الذهب وهو التصعيد .
١١. باب في المحكي والاعادة .
١٢. باب ضرب العيار .
١٣. باب مثالات في صورة الوضع .
١٤. باب حدود الرد والاستجابة الذي يوجههما القياس .
١٥. باب حكومة العيار وفقهه وما أشبهه وباب صحة الوزن ومعرفة التقسيم.
١٦. باب خيارات العيار .
١٧. باب استخراج الفضة من المعدن .
١٨. باب أخلاص الفضة ومعاناتها في هذا الوجه .
١٩. باب عيار الفضة .
٢٠. باب الإحماء .
٢١. باب جمع الخبث وباب سحالة المبرد .
٢٢. التشريب والحك في القصعة .
٢٣. باب ما يتصرف فيه الذهب والفضة من المنافع والزينة .
٢٤. باب منافع الذهب والفضة وما يتولد منهما من فنون الطب .
٢٥. باب معرفة استخراج الزيبق وتلونه .
٢٦. باب الطلاء بالذهب .
٢٧. باب قلع الذهب من الفضة .
٢٨. باب ما يصيب روائح هذه الأشياء .
٢٩. باب الأشياء التي تلاشي الذهب والفضة .
٣٠. باب ما تضطر إليه الحاجة .[9]
٣١. باب تصحيح عمل الكيمياء وانه غير باطل .
٣٢. باب الجوهرتين البالغين الجودة .

[٩] كتاب الاكليل المصدر السابق .

٣٣. باب مقادير الذهب والفضة .
٣٤. باب الفرق ما بين ذهب المعدن وبين ذهب العيار ولما لا يعمل بهـذا المعـدن كل ما خلقة الله عز وجل عليه .
٣٥. باب الفرق ما بين ذهب الصياغة وذهب الدينار ولما صار للحلية أردى.
٣٦. باب الفرق ما بين الذهب الجيد والردي من المحك والغمز والضرب .
٣٧. باب تشبيه الدينار والدرهم بالكواكب .
٣٨. باب علة تدوير الدينار والدرهم وسائر أشكال المساحة .
٣٩. باب كتاب الدينار والدرهم .
٤٠. باب معرفة وجه الدينار وقفاه وأقطاره .
٤١. باب علل ضرب الدينار والدرهم .
٤٢. باب الطبع .
٤٣. علله والسكة وعللها .
٤٤. باب معرفة سهولة النقش وصعوبته على الطباع .
٤٥. باب اخذ مركز السكة على الصيغة .
٤٦. باب خير جلاء الحديد .
٤٧. باب السقي .
٤٨. باب حجر المحك .
٤٩. باب الجون .
٥٠. باب الدنانير المكحلة والمرتكية .

لقد كان الشيخ العلامة ابي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمـداني العبـدي البكيلي موسوعيا كتب في كل شي ومنها صناعة النقود ويبدو انه ذو مكانة أهلتهم لان يطلع على أسرار صناعة النقود في اليمن منذ القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ومن خلال مقارنه ما ذكره المؤرخ الهمداني عن صناعه النقود باليمن خـلال القـرن الرابع الهجري ودراسة نقود مدينة السلام عاصمة الخلافة العباسية لاكثر من خمـسة قرون ما بين السنوات ١٤٦ هجرية وحتى سنة ٦٥٦ هجرية نجـد ان النقـود التـي وصفها الهمداني لها شبة كبير بنقود مدينة السلام ويبدو ان صناعة نقـود الـيمن فـي القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي قد تأثرت بصناعة النقود بـالعراق وخاصـة نقود مدينة السلام من حيث تقنيات الصناعة ونقش القوالب وحتى الإشـراف وأعمـال السك ، ومن الكتب التي تناولت أسرار صناعة النقود عند العرب للمؤلف منصور بـن بعرة الذهبي الكاملي والموسوم (كتاب كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المـصرية) ومن عنوان الكتاب نلمس ان صناعة النقود كانت أسرار لا يمكن لأي شخص الاطلاع

عليها ، هذه المخطوطة التي حققها الأستاذ الدكتور عبد الرحمن فهمي بالقاهرة سنة ١٩٦٦ هجرية عبارة عن رسالة في عشرين صحيفة ومؤلفها أستاذ في صنعته وركز على تفصيل العمليات الفنية الكيمياوية اللازمة لتخليص الذهب والفضة من الشوائب وضرب العملة منهما فضلا عن تناوله إدارة دار الضرب واختصاصات العاملين عليها في العصر الأيوبي وتضمن الكتاب سبع عشر بابا ويعتبر هذا الكتاب من الكتب القليلة التي لدينا عن صناعة النقود العملية ويشرح أساليب العمل في دار الضرب ويفصل العمليات الخاصة بسك العملة وأوزانها ان هذا الكتاب الف في العصر الأيوبي في عهد الملك الكامل ٦١٥-٦٣٥ هجرية / ١٢١٨-١٢٣٨ م حين ذكر المؤلف عبارة بقولة (لما علم مولانا السلطان الملك الكامل) [١٠] وتعتبر مخطوطة ابن بعرة التي حققها د. فهمي تكملة للمعلومات اللازمة عن موضوع دار الضرب وصناعة السكة قبل تداولها، تلك المهنة التي لا نجد عنها في مؤلفات المؤرخين غير قليل من المعلومات هنا وهناك في حين ابن بعرة أشار الى الجوانب الفنية التي اتبعها الكيميائيون في العصور الوسطى في حين ان ابن بعرة استعرض العمليات الفنية التي تجري السك النقود وقد استعمل الكثير من الألفاظ والتعبيرات والمصطلحات الخاصة بأهل الصناعة التي يحتاج بعضها الى عناء كبير لتفسيرها ، ويصعب تفسير بعضها الأخر . وتضمنت الأبواب السبعة التي ضمها كتاب ابن بعرة ، ويمكن تقسيمها إلى بابين الأول يتعلق بالنواحي الاقتصادية في ذلك الوقت مثل:

١. مصادر الذهب الوارد الى دور السك المصرية .
٢. اصطلاحات السكة الفاطمية في عهد الخليفة الامر بالله والسكة الايوبية في عهد السلطان الكامل .
٣. عيار الدراهم الكاملية .
٤. انواع الدنانير المتعددة التي سادت في مصر خلال الحكم الايوبي .
٥. مهمة دار السك الايوبية واختصاصات موظفيها .

أما الجانب الثاني فكان يتناول العمليات الكيمياوية للمعادن مثل :

١. تصفية كل من الذهب والفضة وتعديل عيارهما واستخلاصهما من التربة عن طريق (الملغمة) بالزئبق .
٢. اختبار عيار سبائك الذهب قبل السك للوصول الى العيار المطلق .
٣. جلاء سبائك الذهب قبل السك .
٤. تصفية الفضة .
٥. انتاج الدراهم النقرة وجليها .

[١٠] ابن بعرة منصور الذهبي الكاملي ، كتاب كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية ، تحقيق الاستاذ الدكتور عبد الرحمن فهمي ، القاهرة ١٩٦٦ م .

٦. انتاج الدراهم الورق واختبار عيارها وجلائها .[11]

كما تطرق المؤلف ابن بعرة الى إعداد قوالب السك التي تضرب هذه السكة ، وإعداد خامة السكة أي السبيكة التي تختم بهذه القوالب وكانت قوالب السك على نوعين:

١. القوالب المحفورة مباشرة .
٢. القوالب المصبوبة .

أما الخامات المعادن التي ذكرها المؤلف والتي كانت ترد الى دار الضرب هي :

أ. إعداد سبيكة الدنانير بعد إعداد السبك الذهبية وضبط عيارها في دار الضرب (وكان ويضرب المال للسلطان مما يجتمع له من التبر وخلاصة الزيوف والستوقة والبهرجة) وقد اتبعت هذه الطرق في مصر أيضاً منذ العصر الطولوني لضبط عيار الذهب المسبوك وقد أوضح لنا ابن بعرة الأتون الذي يستعمل في تعليق الذهب في الباب الرابع وهو عبارة عن قبة داخلها مستدير وخارجها مربع عرض أرضية هذه القبة أربعة أشبار في أربعة أشبار حوالي (٨٠سم ×٨٠سم) وتبنى هذه القبة من الطين الخالص المخبوط بالملح وفي القبة من الأعلى يثبت بربخ (اسطوانة) فخار مفتوح وللقبة باب كباب الأفران والسبائك كانت على نوعين (السبائك المطروقة والسبائك المصبوبة).[١٢]

ب. إعداد سبيكة الدراهم ، وتعتبر إعداد سبائك الدراهم الفضية أسهل من إعداد سبائك الذهب وكانت صناعة الدراهم كما ذكرها ابن بعرة كما يلي :

١. التأكد أولاً من نقاء الفضة الواردة الى دار الضرب .
٢. أجراء عملية التصفية والتنقية للفضة اذا ظهر عدم نقائها .
٣. صنع الدراهم الفضية عن طريق تقطيعها وتدويرها من صفائح الفضة .
٤. جلاء القطع المدورة ثم ختمها بالقالب .

وقد ذكر منصورين بعرة المشرفون عن دار الضرب الأيوبية وكانت في ناحتين الإدارية والفنية :[١٣]

١. الناحية الإدارية تتركز في القاضي أو من ينوب عنه ، ومتولي دار الضرب من المشرفين الدائمين ، ومن الموظفين الآخرين المشارف والشاهد وكان المشارف مسؤولاً عن جمع المحتويات من فضة وذهب وقوالب وعدد الآلات وغيرها والآلات وصنج العيار وختم الأقداح وختم الأتون وتحرير وزن عياري الذهب والفضة . اما الشاهد فانه يشهد على جميع من حوت الدار بما عاينه من أعمالهم

---

[١١] الدكتور ناهض عبد الرزاق دفتر القيسي،موسوعة النقود العربية والاسلامية،عمان٢٠٠١ص١٣٠.
[١٢] دفتر ، دكتور ناهض عبد الرزاق ، كتاب المسكوكات ص ٦٦-٦٧ .
[١٣] فهمي ، الدكتور عبد الرحمن ، المصدر السابق .

ومباشرته إياهم ومقابلته على الحساب وخطه وبذلك عليه . أما الناحية الفنية وهي كل ما يتعلق بصهر المعادن وتحديد عيارها من الذهب والفضة ، ثم ختم السكة بقوالب الضرب وهؤلاء الموظفون هم :

١. المقدم وهو أهم شخصية فنية بدار الضرب واهم أعماله حفظ عياري الذهب والفضة ، ويقف كل تصفية المعادن وملازمة الكور الى حين يفرغ السبك ومنع من يتقرب الى الكور غير السباك .
٢. النقاش وعملة نقش السكة أي نقش القوالب المطلوبة ويكون النقش مقلوبة وعميقة وعند السك يظهر النقش بالصورة الصحيحة وبارزة وان لوازمة ان لا يشتغل بشي سوى نقش السكة ليتمهر فيها بكثرة وادمانة فلا تحكية الزغليون (المزيفون).
٣. السباك وعملة ان يحضر وزن المعادن قبل طرحها في البوتقة ومتى اختل العيار كان هو المأخوذ به فان درك الحاصل في حالة السبك علية والمسلم تحت يده .
٤. الضراب وعملة الضرب على السبيكة لانتاج سكة مضروبة ، وكذلك الختم على السكة المصبوبة ، كذلك مسؤول عن إعداد القضبان المعدنية من السبائك المصهورة لانتاج الدنانير والدراهم والفلوس ومن عملة جلاء السكة قبل تداولها .

أبواب كتاب منصور ابن بعرة السبعة عشر هي :[١٤]

- الباب الاول في استخلاص الذهب والفضة .
- الباب الثاني في معرفة نقود الذهب المختلفة الشكل .
- الباب الثالث في معرفة العيارات .
- الباب الرابع في معرفة تعليق الذهب وبناء اتونة واختبارة .
- الباب الخامس في معرفة الهرجة القطعة المهيئة للسك قبل الختم .
- الباب السادس في جلاء الذهب اذا جاز ليختم عليه بالسكة دنانير .
- الباب السابع في معرفة تعديل كل هرجة الذهب .
- الباب الثامن في استخراج ما في تراب التعليق .
- الباب التاسع في تصفية الفضة والنقرة .
- الباب العاشر في صفة عمل الدرهم النقرة الصحاح وتحريرها .
- الباب الحادي عشر في معرفة جلائها وختمها دراهم وانصافا وغير ذلك .
- الباب الثاني عشر في استخراج الفضة النقرة التي تختلف مع النحاس وجسم الرصاص الذي يسمى (حبق) .

[١٤] د. فهمي عبد الرحمن ، المصدر السابق .

- الباب الثالث عشر في تعديل سبك الدراهم المصرية ورقا من النقرة المصفاة والنحاس الاحمر المنشف .
- الباب الرابع عشر في اعتبار عيارها بالروباش خشية الخلط وقت التعديل .
- الباب الخامس عشر في جلائها وختمها بالسكة قراريط وقطعا وغير ذلك .
- الباب السادس عشر في استخراج ما يتخلف في الاكوار والبواتق والتراب من الفضة الورق في حجر السبك وما يحتاج من الزئبق .
- الباب السابع عشر في ذكر ما يلزم كل واحد من مستخدمي الدار بمفردة وشرح من أي جهة يدخل التلبيس ليتحرز منه.

أما الكتاب الثالث الذي تناول أسرار صناعة النقود وهو (الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة).[١٥] لأبي الحسن علي بن يوسف الحكيم والذي حققه الأستاذ الدكتور حسين مؤنس في مدريد سنة ١٩٦٠ م ويتألف الكتاب من عشرة أبواب وهي :

- الباب الأول في احسان الله بالمعادن على الانسان وجعلهما وسيلة لنفعه ومآربه المباح كيف كان .
- الباب الثاني في اسماء السكة بجميع اللغات والنعوت والصفات .
- الباب الثالث كيفية توليد المعادن واستخراجهما وتخليصهما ومنافعهما .
- الباب الرابع في مقدار ما ينظم فيهما من نفيس الأحجار .
- الباب الخامس في أول ضرب الدينار والدرهم .
- الباب السادس في مقدار الدينار والدرهم الخاصين بنا وسبب ضرب هذه الدراهم اليعقوبية بهذا الوزن .
- الباب السابع في التعامل بهما صرفا ومراطلة وتحذير الربا في ذلك ردا كان أو تقاضيا أو مبادلة .
- الباب الثامن ما يجوز استعماله منهما للحلي والقنية وغير ذلك وبيع المصحف والخاتم المحلاة بهما وتسويفهما للمالك .
- الباب التاسع فيما وعد الله سبحانه من الثواب لمنفقهما واعد من العقاب لكانزهما ومقدار ما يجب أخذه من مصوغهما ومعادنهما وركازهما .
- الباب العاشر في تسمية ما يحدثه المفسدون في غش السكة وقرضها ، وماذا يجب من العقوبة على من ركب هذه المحظورات أو بعضها . المؤلف كان جدة علي بن محمد الكومي الحكيم المديوني امين وناظر دار السكة بفاس على

---

[١٥] الحكيم ، علي بن يوسف : الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة ، نشرها الدكتور حسين مؤنس معهد الدراسات الاسلامية ، مدريد ١٩٥٨ .

عهد السلطان ابي يوسف بن عبد الحق المريني وذلك سنة ٦٧٤ هجرية وانـــه اقام فيها نحوا من الخمسين سنة .

واستعرض الحكيم في كتابة هذا النقود الذهبية والفضية وطريقة تخلـــيص المعادن من الشوائب ، ويعتبر هذا الكتاب من أهم المصادر التي تناولت صـــناعة النقود المغربية وأنواعها وأشكالها وأوزانها وقيمتها متحريا الدقة ونحن امام كتاب فريد من نوعة ومؤلفة مارس العمل بيدة وليس مجرد معلومات نظرية .[١٦]

مما تقدم نجد ان الخوض في الكتابة عن صناعة النقود ليس بالامر الهـــين فهناك الكثير من الاسرار التي كانت تتعلق باسرار دور الضرب وصناعة النقـــود عند العرب وأرجو ان يكون هذا البحث قد سلط بعض الضوء عن تلك الأسرار.

[١٦] الحكيم ، المصدر السابق ص٥٤ .

مراجع البحث

القران الكريم

* الأستاذ الدكتور ناهض عبد الرزاق دفتر القيسي
- كتاب المسكوكات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بغداد ١٩٨٢ .
- كتاب المسكوكات وكتابة التاريخ وزارة الاعلام بغداد ١٩٨٨ .
* كتاب المسكوكات وقراءة التاريخ مشاركة مع د. خلف الطرانة عمان ١٩٩٤ وزارة الثقافة والاعلام .
* موسوعة النقود العربية والاسلامية عمان الاردن ٢٠٠١.
* الدينار العربي الاسلامي عمان دار المناهج ٢٠٠٦ .
* الدرهم العربي الاسلامي عمان دار المناهج ٢٠٠٦ .
* الفلس العربي الاسلامي عمان دار المناهج ٢٠٠٦ .
* النقود في العراق بغداد بيت الحكمة ٢٠٠٢ .
* الهمداني الشيخ الامام العلامة ابي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء الذهب والفضة . اعداد وتحقيق محمد محمد الشعيبي دمشق ١٩٨٣ .
* ابن بعرة منصور بن بعرة الذهبي الكاملي كتاب كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية .
* تحقيق الاستاذ دكتور عبد الرحمن فهمي القاهرة ١٩٦٦ الحكيم ابو الحسن علي بن يوسف .

الدوحة المشتبكة في ظوابط دار السكة حققة وذيله بجامع مفردات حسين مؤنس مدريد ١٩٦٠